العائلة المهدوية

سبع اساسات لبناء عائلة مهدوية

السيد بهاء الموسوي

العائلة المهدوية

السيد بهاء الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الاساسات السبعة للعائلة المهدوية

اولاً: حضور الإمام في الوجدان

ثانياً: هم تحت الشرع لا فوقه

ثالثاً: التمكين

رابعاً: اساس البناء الاجتماعي

خامساً: أن يكونوا هداية لبعض

سادساً: متهادية وليس مهتدية

سابعاً : عائلة شابة

اولاً: حضور الإمام في الوجدان

[كيف تعيش العائلة المهدوية بحيث يكون امامها المهدي(عج) فيها روح نابضة، متحركة، ناطقة، حاضرة، ناضرة، وليست طارئة؟]

إن **العائلة المهدوية** يحظر المهدي(عج) في وجدانهم(حياتهم)، بمعنى أن لا يتعاملوا مع وجود الامام(عج) فقط بذكره يوم الجمعة او في الخامس عشر من شعبان بل يعيشون معه وكأنه واحد من افراد عائلتهم، حاظر معهم، بينهم. يذكرونه ويُذكرون به، يدعونه ويدعون له قبل النوم وعند الاستيقاظ، في الامتحانات يطلبون منه المدد والعون، وفي امتحانات ابناءهم يعلمونهم ذلك.

الام تذكرهم بأن الامام عينه على نجاحهم، يترقب نتيجتهم المفرحة، هو ينتظر أن يدخلوا السرور على قلبه، والبهجة على فؤاده. ولما تأتي نتائجهم وهم قد نجحوا بنتيجة طيبة تذكرهم بالإمام، كي يشكروه تارة ، وتارة اخرى يتنبهون الى إنه قد وقع وشاهد نتيجتهم وفرح بها وقد سرَّ بها.عندما تكبر البنت وتريد أن تختار زوجا تختار زوج مهدوي يذكرها بالإمام - مع كونه انسان طيب، لديه رزق، سمعته طيبة، من عائلة كريمة، في بيته ستر وعافية- هذه المقومات اساسية ومطلوبة بلا شك، ولكن لابد أن تقرن مع هذه الصفات صفة أن يكون مهدويًا، هي تنظري له نظرة مهدوية، تزوج منه لأنه زواج مهدوي، لأنها تدرك إنه خطوة للتمهيد، ولتعجيل الظهور.

مهرها وسعادتها وكل ما يحيط بزواجها تجعله مهدويًا، حتى نيتها تجعلها مهدوية، تلك التي بداخلها، بأنها تريد الزواج لتبني شراكة وعائلة مرتبطة بالإمام المهدي(عج)، الابن لما يكبر ويريد ان يختار يجب أن يُلفت نظره أن يختارها زوجة مهدوية، فلما يميل الى الجميلة غير الجليلة، فيختارها زوجة له، هنا الاب والام المهدويان دورهما تنبيه بأنها لا تحمل صفات مهدوية، لا تعينه على الطاعة، لا تساعده على التمهيد، لا يمكن لها أن تنتج له الابناء المهدويين في البيت، ليكون مدرك لحقيقة أنه ليس حر بهذه القضية، هو أنسان مقيد بهذه المسألة يحتاج أن يتقيد بأن تكون شريكة حياتك مهدوية.

كذلك بيوتنا اسرارها، مشاكلها، همومها، لابد أن تكون في داخلها القضية المهدوية، اذا صار بين الزوج وزوجته مشكلة تحل بالقضية المهدوية، بما أن الزوجان مهدويان فلابد أن تحل مشاكلهما بالطريقة المهدوية، بالسماح والتسامح والتساهل والتصالح والتصافح. فلما تحصل مشكلة بين الاب والابن، بين البنت وامها لابد أن تكون قضية التعاطي مهدوية.

العائلة المهدوية هي ليست العائلة التي لا تحصل فيها مشاكل او ازمات بل ممكن ان تحصل بها ازمات لكن لابد أن تتخلص من هذه الازمات بالطريقة المهدوية، لا نجعلها منتشرة والاقارب على معرفة واطلاع. فطريقة العائلة المهدوية لحل المشكلات والازمات هي [طريقة الخفاء]، فهي لا تكون مشكلاتها ظاهرة بل مخفية عن الاخرين من خارج حدود افراد العائلة، وتحل تدريجيًا حتى تختفي لا أن تكون خفيه عن افراد العائلة فيغفلون عن حلها حتى تكبر وتتضخم.

العائلة المهدوية تتدخل القضية المهدوية بلقمتهم فيكون مصدرها حلال، طبيعتها حلال، حتى طريقة اكلهم وشربهم تكون حلال، هم يلتزمون بالآداب المعنوية فينتظرون الاذان ليصلوا الصلاة السليمة القويمة ثم يأكلون.

لديهم اهتمام بطريقة الاكل فلا يأكلون تبذيرًا او اسرافًا، لا يأكلون كل ما تقع عينهم عليها، او تصل يديهم اليه، بل ليس همهم الاكل والشرب، لانهم يعلمون إن الإمام(عج) مطلع عليهم، ينظر الى شأنهم وهم يعلمون أن التمهيد جاري في ابسط وأقل الاشياء.

وهكذا فإن **العائلة المهدوية** يحيطون عائلتهم بسورين:

[سور من طابوق] و[سور من التمهيد]. فكما إن السور الخارجي الذي هو من الطابوق يحفظهم من البرد والحر والنظر فيكون له ساترًا، كذلك السور المهدوي الذي يحيطهم معنويًا يحفظهم من اليأس والقنوط، من الكسل والركود، من الفشل والكثير من الآفات التي قد تحيط بهم. اذن العائلة المهدوية ليست كلام مهدوي ليست موسوعة الإمام(عج)، او كتاب عن الإمام(عج) موجود في مكتبة البيت، إنما هي التي تعتني بلغتها، وافعالها، وتصرفاتها.

بالنتيجة الاساس الاول للعائلة المهدوية هي التي فيها روح المهدي، في الطعام والشراب، في الكلام والخصام، في الرضا والغضا، في الفقر والغنى، في العسر واليسر، في كل جنبات الحياة، بحيث يكبر الابناء وهم يرون ابوان كل حركة وخطوة فيها شيء مهدوي. هم يرونهما يعيشون هموم اكبر من همومهما الضيقة، يفكرون بهموم العالم، يفكرون بهذا وذلك، ويعيشون هم اصلاح المجتمع وهمومه، يفكرون كيف يصلحون انفسهم ليكونوا اللبنات المباركة في المجتمع المهدوي.

فالمرأة تفكر كيف تصلح نفسها لتكون أم صالحة في المستقبل، كيف يكون الرجل أب باني في المجتمع، كيف يكون المدرس مربي للأجيال المهدوية، والطبيب كيف يكون ناجح مهدويا، وهكذا... وهذا يتطلب أن يكون الإمام(عج) روح نابضة وليست طارئة، فلا يحتاجون أن يقولوا لأبنائهم أن يقوموا لذكر الإمام(عج) بل إنه يكون قائم في وجودهم، وذكره دائم عندهم، من خلاله يخففون آلامهم، مشكلاتهم، فتقل بذلك شكايتهم ويعيشون كبار.

ثانياً: هم تحت الشرع لا فوقه

[كيف تنظر وتتعامل مع الدين؟ كيف يكون انقيادها وطاعتها للشرع؟ وعلى ماذا تبني حياتها؟]

إن **العائلة المهدوية** هي تلك التي تحت الشرع لا فوقه، تحت التمهيد لا فوقه، تحت الدين وليس فوق الدين، الدين بنائها التحتي الذي يرفعها، الشرع هو الذي يرفعها.

العائلة المهدوية هي التي لا تستنكف من ألا تأكل الحرام، او من اداء الواجبات، هي التي لا تكره المستحبات ولا تحب المكروهات.

العائلة المهدوية هي التي تنظر أن هناك قائد يقودها اسمه المهدي فوق الاب والام والابناء.

العائلة المهدوية حتى لو أنقطع بها السبيل لا أهل لها ولا اقارب هي تعلم أن لها قريب اسمه المهدي يحيط بها-يرعاها- يتكفل بها وبشؤونها، يعيش همومها والأمها، يدفع عنها الكثير من الاسقام، ويدفع عنها الكثير من الالام. فأن اهتمت اهتم بها، وان اغتمت اغتم بها، بما إنها عائلة جعلت من نفسها تحت الشرع لا فوقه. فما يقوله الشرع تأخذ به، وما ينهى عنه تنتهي عنه، وتذره وتتركه.

العائلة المهدوية لما تعلم الام إن هذا محرم تتركه بكل رحابة صدر، دون أن تشعر بالحراجة، دون أن تشعر بالحساسية والتحسس.

العائلة المهدوية لما يأتي المال الحرام الى الاب راكضًا ساعيًا، وهو يعلم إنه حرام فيرفضه، بكل حب وود، دون أن يشعر إنه مكره قلبيًا او مضغوط نفسيًا.

الابن لما يعلم إن هذه الفتاة لا تناسبه من الناحية الشرعية، عائلتها لا تراعي ولا تهتم بالحلال والحرام، هو يتركها حتى لو كان قلبه قد احبها، لأنه يعلم أن مشاعره تحت الشرع لا فوقه. البنت لما تأتي اليها امها وتقول لها إن حجابك ليس شرعيا، وإن خروجك بهذا الشكل ليس مقبولًا شرعيًا، تقول اماه سمعا وطاعة أنا كنت غافلة لأنني تحت الشرع وليس فوقه.

هذه **العائلة المهدوية** هي العائلة التي يتكفلها صاحب الزمان؛ إذ ترى بعض العوائل تمر بمحن كبيرة وكثيرة وضيق شديد لكن سرعان ما تنفرج هذه المحن وتتدحرج وتذهب بعيدا، لان هناك من يحيط بها، هناك من هو فوقها، مهيمن عليها. هذه الإمام(عج) هو يبحث عن هكذا عوائل وليس هي من تبحث عنها.

فالإمام(عج) اذا رأى أن هذا الاب والام والابن والبنت يتركون الحرام لأنهم تحت الشرع، وإن الحاكم لأمورهم هو الشرع، فإنه يقول: هؤلاء مني وانا منهم، هؤلاء لي وانا لهم، هؤلاء اليَّ وانا اليهم، هؤلاء معي وانا معهم، فيدفع عنهم الكثير من الاشياء، التي لا تدفع عن غيرهم. ببساطة العائلة المهدوية ترى انها تحت الشرع منطوية/ منضوية، محتوية له غير متكبرة، يقول لهم الإمام(عج) بما أنكم صرتم هكذا فإن الباقي عليه -والبادي- فيحفظهم في غيبهم، ويجعلهم من ضمن الذين يدعوا لهم، يتمنى لهم الخير

فكم من بلية يقع بها الشباب بهذا الزمان، وكم من الاباء الذين عليهم أن يشكروا الله تعالى أن لهم ابناء لم يتورطوا بالمعاصي، ولم يفضح ولم يكسر هيبتهم امام الناس، كل ذلك ببركة صاحب الزمان(عج)لأنك والد تراعي الشرع، والدين، والعرف، الذي بنيّة عليه الاخلاق القويمة، ولم تكسر قيمت الشرع في داخلك. وكم من بنت تلوثت وتورطت وذهبت بعيدًا وهي غير منتبه، وملتفتة ولا زالت بنتك، محافظة على عفافها، وشرفها، وهي محفوظة برعاية صاحب الزمان(عج).

اذن **العائلة المهدوية** تعيش العيش الكفيف المتوسط، فالابن الذي يحاول أن يمد عينه لما متع به غيره، هو يلتفت الى أن ما هو متمتع به وإن كان أقل لكنه أثمن وأعظم لأنه حلال. فالأب يجب أن يرسخ هذه القيمة في نفوسهم، بأن الرزق القليل كافي لكونه حلال في زمن صار فيه كل شيء فيه يؤخذ ويعطى بالحرام، يكفي أت تعيش بعائلة لقمتها من كد يد طيبة زاكية لم تلوثها بالحرام.

فالإمام(عج) يشكر ذلك الشاب وتلك الشابة اللذان عفا، ويشكر تلك العائلة التي لازالت محافظة على عفافها، واحتكامها لشرع ربها. وذلك لأن أساس انقياد واحتكام هكذا افراد وهكذا عوائل لما قاله الله تعالى، فحلال محمد واله حلال وحرامهم حرام الى يوم القيامة(صل الله عليه واله).

ثالثاً: التمكين

التمكين صفة مهمة في العائلة المهدوية، ما هو التمكين المادي والمعنوي؟ كيف يتحقق التمكين؟ ما هي المقومات الاساسية لذلك...!

أن تكون العائلة متمكنة بأفرادها، بأعضائها برب الاسرة، بالأم، بالأبناء، وهنا نقصد بالتمكين ان تكون لهم مساحة في المجتمع يؤدون بها رسالتهم المهدوية، فالعائلة التي لا يهتم ابناءها بالتعليم، لا يحترمونه ولا يقدرونه، وليس لهم حظ من العلم على المستوى الاكاديمي او الحوزوي، هذه ليست عائلة متمكنة على المستوى العلمي والفكري.

العائلة المهدوية هي التي ترى العلم والتعليم والدراسة والتدريس والنجاح والتفوق الدراسي ليس مسؤوليتها الشخصية التي يتركونها اذا شاءوا ويرغبون بها أن ارادوا، لا يتعاملون معها على اساس إنها مسالتهم الخاصة.

العائلة المهدوية تنمي في روح ابناءها هذه المسالة، فإن ركن الابن الى الكسل ويريد ترك تعليمه ليذهب الى ميدان اخر من ميادين الحياة، يجب أن ينبه ويلفت نظره إن المسالة ليست كما يريد هو وبمزاجه، ليس فرض عليه ومن والديه، بل المسالة اكبر لأنها مرتبطة بتمهيده وبعلاقته بإمامه، بفرصة تمكينه مهدويًا.

وهكذا البنت إن رآها الوالدان كسولة ملولة، لا تريد أن تكمل دراستها، تنبه ايضًا إن المسألة ليست خاصة بل ترتبط بمسؤوليتك الكبرى الملقاة على عاتقه كمهدوي. فالعائلة التي ليس لديها اهتمام بالجانب الدراسي لن تكون متمكنة اجتماعيًا، ونعني بالتمكن الاجتماعي هو أن يكون لها مساحة تؤدي بها هذا التكليف المهدوي.

الجانب الاخر من التمكين في العائلة المهدوية هو أن لم يكن للإبن حظ وقدرة على أن يكون متميز او متفوق في الدراسة لكن لديه قدرة وتمكن في أت يتقن صنعة مهمة احترافية كالتصوير او المونتاج وغير ذلك من المجالات التي تحتاج الى التدرب والممارسة اكثر من الدراسة الاكاديمية، بحيث تكون باب لحيازته على المساحة ليشتغل من خلالها ويتمكن فيها ليؤدي دوره وتكليفه المهدوي من خلالها، وهكذا في كل ميادين الحياة. وهكذا فعلى المستوى العام يجب أن تكون العائلة متمكنة، تمكن اكاديمي واجتماعي ومالي، وكذلك خطابيا، علميا، عفافيا، لديهم هذه القدرة على أن تؤدي هذه الرسالة في المجتمع.

لذلك عندما عود الى سيرة أهل البيت(عليهم السلام) نجد إنهم لا يوجد في قاموسهم شاب عاطل او شابة عاطلة او تابع كسول لا تكليف لديهم، فأهل البيت(ع) لديهم الناس ثلاث اقسام:[الامام، العالم، والمتعلم]، فلا يوجد في قاموسهم الجاهل او الكسول، الذي لا يريد أن يتحرك ويتعلم فيتمكن من أن يكون معطاء في المجتمع. ونحن قلنا (جاهل- كسول) فبعض الاحيان شخص ليس لديه علم لكنه تجد لديه مساحة ضيقة يمكن أن يؤدي من خلالها مهمته المهدوية.

فقد يكون سائق تكسي، قد لا يكون لديه هذا الاهتمام الفكري والعلمي لكنه رجل ذو سمعة طيبة، لا يركب معه احد الا ويذكره بالإمام الحجة، ولو على مستوى ترديد عبارة "يا ابا صالح"، او وضع قطعة فيها ذكر الإمام(عج)، او يشغل شيء فيه ذكر الإمام(عج)، فيُسمع الركاب ما يذكرهم الإمام(عج).

وقد لا يكون للإنسان حظ من الوجاهة في المجتمع لكنه يملك مالاً، فيستطيع من خلاله أن ينمي المشاريع الخيرية والاعمال الخيرية فيعطي لهذا الموكب، ويدعم تلك المؤسسة، فيكون نافذته لمفهوم التمكين المهدوي. وقد يكون الانسان مغمور لا معرفة له، ليس وجيه، ولا عالم وليس لديه اي شيء من هذا الجانب، لكنه اب او ام محترمين في بيوتهم، الابناء لما ينظرون اليهما ينظرون لهما بنظرة احترام واجلال واكبار، الجيران يحترمونهما، هذا هو معنى تحقق جانب التمكين فيك كفرد مهدوي.

العوائل التي بدأت لتو بإنشاء وجودها، أبدأوا من الان، كونوا متمكنين، ابنوا وجودكم بإمكان وتمكين، لا تتعاملوا مع القضية المهدوية على انها ذكر لفضي في البيت فقط، بل هناك ذكر وتذكير، بناء متواصل. ففي الوقت الذي نذكر به الإمام(عج) بدعاء الندبة، والعهد، نحن نرتب دراستنا، علاقاتنا، انفسنا، فيكون وجود الإمام(عج) في حياتنا وجود تمكيني.

اذن **العائلة المهدوية** هي التي تكون متمكنة بأفرادها، يعني لكل فرد منها مساحة في المجتمع يؤدون بها رسالتهم المهدوية، وهذا يتطلب ان يكون ذكر الإمام ذكر بنائي متواصل، لجعل الذات متمكنة علمياً وعملياً، ان يكون التمكين الذاتي ليست مسالة خاصة بل مسؤولية مرتبطة بالتمهيد للإمام.

رابعاً: البناء الاجتماعي

كيف تكون علاقتها الاجتماعية؟ هل لديها اصدقاء كثيرون؟ كيف تنظم الوقت بالتواصل؟ على أي اساس علاقتها ؟

هي العائلة التي تتأنى قبل ان تتحرك، تفكر قبل أن تؤسس، كل حركاتها منضبطة، ومضبوطة، لا يتعاملون مع حياتهم بشكل عفوي-تواكلي- فلا يوجد لديهم دَين كبير بسبب تبذير واسراف من هنا، وشراء لأشياء غير ضرورية من هناك، فيثقلون كاهلهم بالديون.

هم ليسوا ممن لابد أن يشتروا كل جديد، ويقتنوا كل حديث، فيبقون مقيدون بالعمل المستمر والمضغوط، كلا بل هم من البداية يحسبون حساباتهم فمن صفات التي تصف المهدويين في الروايات انهم ممن [خفيض عيشهم]، بمعنى انها تقدر أت تتعامل مع حاجاتها بمستوى يجعل حياتها فيها من الجمال والهناءة، وبنفس الوقت هي لا تثقل كاهلها بالأحمال.

العائلة المهدوية ايضًا لا تثقل وجودها بالعلاقات المتشعبة، واصدقاء بأماكن مختلفة، وزملاء في مدن اخرى، علاقاتهم لا تكون غير مترابطة او غير متناسقة ومتناسبة، ومتشابهة كأن تكون علاقاتهم مع اغنياء يرون انفسهم أعلى شأن منهم، او اناس بعيدون عن القضية المهدوية، او النفس المهدوي ليس في اجوائها.

العائلة المهدوية لا تثقل كاهلها في هكذا علاقات الى درجة إنها تصل في لحظة من اللحظات لا تجد مساحة ولا مجال لنفسها من اجل أن تختلي بمهدويتها، تعتد بنفسها، تجلس بينها وبين ربها بل تكون دائما مشغولة ومنشغلة بأداء الواجبات تزاورا واستقبال فيما بينها وبين هؤلاء الاصحاب والاصدقاء..

و**العائلة المهدوية** لا تثقل كاهلها بالطموحات بعيدة المدى، تلك التي تجعلها غير قادرة على الوصول لما تريد من الناحية المهدوية، جميل جدا أن يكون الاب او الام او احد الابناء لديهم شهادة عالية ولكن ليس بالضرورة أن يكون الجميع يطمحون الى هذا المستوى، الذي قد يفني وجودهم المهدوي، بالنتيجة مع مرور الزمن لا يجدون اي مساحة مهدوية.

احيانًا يدرس الفرد الدكتوراه، الماجستير لكنه هو بقرارة نفسه انها دراسة لأجل الإمام(عج)، حتى يكون استاذا مهدويًا في هذا المكان، يكون مهدوي التبليغ بهذا المستوى، لكن في بعض الاحيان بمرور الوقت ينسى هذا القصد، هو ينشغل بصعوبات الطريق العلمي والبحثي، يلهه للمنصب، والمكانة التي وصل لها، عن إمامه فينسى إنه مهدوي.

اذن **العائلة المهدوية** التي لا تثقل كاهلها بالمسؤوليات والتكاليف التي قد تكون دين مرهقًا، او يكون علاقات اجتماعية متشعبة غير مترابطة وفيها كثير من المشاكل، او الطموحات العالية التي تجعلها تعيش حالة من الاحتباس النفسي والانضغاط المعنوي الذي لا يسمح لها أن تصبح او تبقى مهدوية. وفقا لذلك يتبين لنا إن العائلة المهدوية هي عائلة ذات طموح واهداف وعيشة لا هي بالقمة ولا هي بالدنيوية، عيشتها متوسطة، ظريفة لطيفة مرتبطة بالقضية، يؤدون بها دورهم المهدوي بالشكل السليم، القويم.

وهذا الاساس يعطينا ثمار منها إن هذا الإنسان لا يرهق سريعًا، احيانًا يدخل الإنسان للميدان وهو مرهق مثلا الأم لما تكلم ابنتها عن المهدوية والقضية وهي تفكر بهذا وذاك وتلك المشكلة، وذلك الطموح فيحصل لديها تضارب، فلا تجد ما تقوله. او الاب يفكر يجلس مع ابناءه وعياله ليحدثهم عن القضية المهدوية، وهو يفكر بالذهاب الى ذلك الصديق او ذاك القريب بالنتيجة لن يصل الى الهدف الذي يريده. فهذا الاساس يقول لكم: لا تكثروا وترهقوا انفسكم بالديون، ولا توسعوا وتشعبوا علاقتكم، ولا تطيروا بعيدًا...بعيدًا في طموحاتكم

خامساً: أن يكونوا هداية لبعض

الاساس الجابر والساتر والدافع، كيف تتصرف اذا اخطأ فرد منهم؟ كيف تعالج المشاكل الكبيرة الحساسة؟

العائلة المهدوية هي التي تجبر، التي تمد الجسور بين ابناءها، وليست العائلة المهدوية المنفصلة، الكاسرة، او العائلة التي تقطع كل جسور المودة بين افرادها، ففي كل عائلة سواء كانت عائلة مهدوية او غير ذلك، يقع الخطء والذنب وربما حتى الخطيئة.

العائلة المهدوية هي التي تعرف كيف تتعامل مع ذلك هي تعرف كيف تتعامل مع ولدها الذي يخطئ والبنت التي تخطئ، الزوج يعرف كيف يتعامل مع زوجته اذا اخطأت، والزوجة تعرف كيف تتعامل مع الزوج اذا اخطأ.

العائلة المهدوية هي التي لا تهدم بمجرد أن يقع الخطأ من فرد من افرادها فيهدم الفرد او يمحى ويسحق من وجود العائلة ووجدانها.

نرى كثير من الشباب قد ذهبوا بعيدًا وساروا بغير طريق ويفعلون ما لا يرتضيه الشرع، من المنكرات، فلما نبحث في بداياتهم في السير بهذا الطريق نجده إنه تم طرده في وقت غير مناسب، لأنه ارتكب خطأ صغير من الاخطاء. تجد امرأة لا تبالي بالحرام والحلال، ولا بنظرة ربها، ولا بالناس، فلما تحدثها وتقول لها: لم انت هنا، ما الذي اوصلك لذلك؟ تقول: إنها ممن عوملت بالطرد والكسر والهدم لخطأ او انحراف وقعت به في بداية حياتها. كذلك الاب بعض الاحيان يقع بهفوة او غفلة او ما شاكل تأتي ام البيت فتهزئه، فتسقط هيبته بأعين ابنائه، هذه ليست عائلة مهدوية.

العائلة المهدوية التي تستر وتغفر وتجبر وتستمر، اذا صار بينهم التغافر والتغافل والتساتر صارت عائلة مستمرة، لأنها اذا وقع خطأ من الزوج او الزوجة هي منذ البداية مقررة إنها تريد بناء عائلة مهدوية فتعين بعضها البعض على تجاوز الاخطاء، تتداركه وتبقيه بينهم، هي لا تطلع عليه احد.

العائلة المهدوية هي التي تتهادى بينها ويهدي احدها الاخر، ليسير على دين السواء القيم، فالأب لما يرى ولده قد ارتكب خطئ يذكره إنه من عائلة مهدوية، فهو عليه أن ينتفض على هواه، وينهض من خطيئته، ويعيد النظر ويبدأ من جديد. البنت كذلك إن ظهر للوالدين إنها اخطئت بعلاقة من هنا او هناك، لا ينظرون اليها بنظرة يسقطونها فلا يبقون لها من باقية في وجدانهم، لا ينظرون لها بعين الفضيحة، لان هذا التعامل هو ما يجعل المقابل متشجع على اعادة النظر في حياته، وتصرفاته، فكثير من الاباء في بعض الاحيان هم سبب ابتعاد ابناءهم عن الدين لأنهم بالغوا بردة فعلهم، وكثير من الابناء هم سبب ردة فعل اباءهم عندما يبالغوا بالابتعاد.

لذا الاساس الخامس هو اساس إنها العائلة الجابرة لا الكاسرة والتي تمد جسور المحبة لا أن تهدمها، بل تجعلها ذات علاقة بناءة. فما اجمل تلك التي يبقى ولدها جميل بنظرها ومنطقها ولسانها رغم إنه ممن صدر عنه خطأ لكنه تاب. وما اعظم تلك العائلة التي تبقي ابنتها العفيفة الشريفة عندهم رغم انها ارتكبت ذلك الخطأ لأنها تابت. وما اجمل تلك الام التي تبقي زوجها في حياض الجمال والعفاف والستر والهيبة والاحترام رغم إنه اخطئ. وما أعظم ذلك الأب الذي يصفح عن زوجته مع أنها اخطئت وارتكبت خلل ما.

سادساً: متهادية وليس مهتدية

اساس ثمين ومتين للانتقال من الهداية التهادي: كيف نعين بعضنا على الطاعة؟ كيف نؤسس لمنهجية التذكير والتذكر؟ كيف نعالج بعض الثغرات من خلال النورانية؟

العائلة المهدوية هي ليست المهتدية فقط بل العائلة المتهادية، المتهادية بمعنى إنها تبث الهداية لبعضها البعض، فإن وجدوا شيء جديد/جدير في القضية المهدوية تحدثوا عنه في البيت، إن سمعوا معلومة مهدوية جديدة تكلموا بها وعنها فيما بينهم، إن وجدوا فكرة مهدوية لطيفة لتعمم في البيت. لديهم لوحة اعلانات لكنها ليست على الجدار بل بصفائح الوجوه، فهم يتقابلون بالنفع والانتفاع، والهداية والاهتداء. لديهم مذياع جميل منخفض الصوة، رقيق الكلام، لكنه ليس مذياع الكتروني إنما هو مذياع في صوة الاب اللطيف، والام الحانية، والابناء المهذبون.

العائلة المهدوية عائلة جماعية وليست فردانية، فلو أن الابن وصل الى مرتبة طيبة في التعامل مع الإمام(عج)، هو ممن تجلت له من جمالياته وكماله هو لا يبقى ذلك سرا في داخله، بل يحدث اخته عما عرفه، ووصل اليه عن امامه. والاخت كذلك إن وجدت شيء جميل في القضية مما رزقها اياه الله تعالى، هي لا تحبسه في نفسها، بل تأتي الى اخيها وتتشاركه معه، فهم لا يتشاركون معا على مائدة الطعام فقط، بل يتجالسون ويتشاركون على مائدة النور والكلام.

العائلة المهدوية لا يجمعها بيت بسقف وطابوق وجدران إنما يجمعها بيت مهدوي، بيت التمهيد، والعزة والكرامة والنورانية التي ترتبط برقيهم وعلاقتهم بينهم وبين امامهم صاحب الزمان(عج). اذا ذهب الاب للمجلس عليه أن يأخذ ولده معه، والام لما تذهب تأخذ ابنتها معها، فإن لم تستطع لما تعود تتحدث لها وتوصل لها ما الذي سمعته وما الذي طرح هناك، فلا تجعلها مفصولة او مبتعدة تمامًا عن تلك الاجواء، وهذه المجالس. وكذلك الاب، يحاضر عليهم، يعطيهم مما تعلم، يناقش تلك الافكار التي طرحت عن قضية الامام سواء كانت نقاشات علمية او فكرية. هم يتباحثون في الاشكالات، فإن كانوا يتمكنون أن يحلوها فنعما هي، وإن لم يكونوا قادرين على ذلك، يسترشدون بعالم او احد الفضلاء. اصنع لهم كأب مكتبة مهدوية، اهدهم كتب مهدوية، فيكون التهادي متبادل، والمقترحات تبادلية، يتناقشون، يتحاورون مع بعضهم البعض.

العائلة المهدوية متهادية يمشون في الارض هونا...هونا لأنهم عباد الرحمن، وهم متهادون لأنهم يتهادون النور لبعضهم فيزاد كل فرد منهم على نوره نورا. اهل البيت(عليهم السلام) تواصوا مهدويًا بينهم، إمام عن إمام، وسيد عن سيد، وحجة عن حجة، لأنهم يعلمون أن القضية كبيرة وتحتاج أن نتعاون ونتظافر عليها، ونتكاتف عليها. فما أجمل ذلك البيت الذي يشع بأنوار التمهيد والمهدوية والحديث الجميل الذي تحدث به كل من تلقاه.

العائلة المهدوية ليست هي التي تؤمن بالإمام المهدي(عج) فما اكثر المؤمنين والمعتقدين به، لكن المطلوب أن يكون فيها المهدوية الأم هي ليست التي تتحدث عن الإمام(عج) بين زميلاتها، وإن اتت عند ابنتها صمتت، وفيها المهدوي الاب ليس الذي اذا حل بين الناس تكلم عن امامه، واذا جلس بين ابناءه صمت.

وهكذا ليس فيها ذلك الابن الذي هو مع اصدقائه مبشرًا منورًا لكنه لا يتحدث مع اخته بذات النفس والروح، وليس فيها تلك الاخت التي ايضا تراها تتحدث في مواقع التواصل، تنشر على الإمام(عج) ولكنها لما تجلس مع اختها و امها مع اخوتها، ابيها لا تتحدث عن القضية.

سابعاً : عائلة شابة

كيف نحقق عنصر الشباب المهدوي رغم كبر سن الافراد ؟ كيف نحقق حيوية العائلة وانتاجيتها، اين تكمن نقطة الفرق في العائلة المهدوية؟

العائلة المهدوية هي تلك العائلة الشابة التي كل شيء فيها شاب، اعمالها، نشاطها، حيويتها، تعاملها، لا يوجد فيهم من يتعاجز، ويتعجز، ويوكل مسؤولياته على الاخر، لا يوجد من يلقي تكليفه على الاخر. فمثلاً عندما تُسأل الام من قبل الاب هل تكملتِ مع ابنك، تقول: هل تكلمت انت معه؟ يقول لا، فيصمت. او عندما تقول له: هل تكلمت مع ابنتك، يقول لها: وهل تكلمت انت معها، فتصمت، هنا كلا منهما يلقي المسؤولية على الاخر، هذه عائلة عجوزة لا شابة!

لذا **العائلة المهدوية** الشابة تتميز بثلاث ميزات:

اولا: إنها دائما تتعامل مع تكاليفها بدقة ومسؤولية فوقية، مثلا مع الصلاة لا تتعامل معها على أنه اذان ارضي ذلك الذي يسمعونه من مأذنة الجامع القريب من بيتهم، إنما ينظرون اليه إنه اذان السماء، الذي ينادي به رب السماء والارض، بأن اتيتكم/ تهيئوا/ اقبلوا/ سألتقي بكم. وهكذا في كل اعمالهم هم يؤدوها بتمام الاتمام، حتى لو اقاموا في البيت مجلسًا وصعد الابن على المنبر، او الام او البنت او الاب هم لا يتعاملون مع الذي سيتكلم او يخطب بهون وهوان، ذاك يضحك، والاخر يعلق، وهذه منشغلة، فيكون مجلس بلا روح.

فأن تقيم العائلة مجلس مهدوي اسبوعي هو امر جيد، لكن الاهم هو ما الذي استفدتم منه، ما الذي اضاف لكم، لحياتكم. فلا ينبغي أن يُتعَامل معه على أنه مجلس بيتي إذن لا ندقق في تهيئته او ماذا يقال فيه؟ وما هي الثمرة بعده؟ فلا نحظر له او نتهيأ له.

ثانيا: إنها ليلية ونهارية، عباداتها بالليل والنهار، تكاليفها بالليل والنهار، ليس لديها شيء اذا جاء الليل سكنت وكسلت، فان كانت هكذا كانت عائلة شابة. فالتي تعمل فقط بالنهار، او تلك التي تتعبد بالليل فقط، هذه ليست عائلة مهدوية شابة، انما العائلة المهدوية هي عاملة وعابدة في الليل والنهار معا، هي لا يكون وقت. عملها طاغي على. وقت. عبادتها ولا العكس، بل تتعبد وتعمل وتتطور طوال اليوم وبشكل منظم ومرتب. اذن العائلة المهدوية ميزتها أنها ليلية ونهارية لان لديها تكليف بنائي، والتكليف البنائي لا يرتبط بزمن دون اخر.

ثالثا: هي ليست عائلة القرب، فإن ابتعدت غفلت، وهي ليست عائلة البيت، فإن خرجت تكاسلت، وليست عائلة الموسم فإن انتهى تغربت، بل تتعامل مع القضية بشكل جاد في كل المفاصل والتفاصيل والاوقات. فهي في شهر رمضان هي...هي ذاتها في شهر شوال، وفي محرم هي...هي، لأنها تتعامل مع الامر على انها عائلة بحالة شابة نشيطة.

العائلة المهدوية هي التي تنجز مهامها ولا توكلها الى غيرها، تعمل عملها بإتقان ودقة، في كل تفاصيل الحياة. نعم قد يصعب ويشق الامر علينا، لكن لنعود انفسنا على الضبط والانضباط، على الاتقان، على ان يكون كل شيء بمكانه، بداية من اثاث المنزل، واغراضه، فلينظر الشاب والشابة لغرفتهما الخاصة هل هي غرفة مهدوية ام لا؟ هل ثيابه منظمة مرتبة أم مبعثرة وكأنها غرفة اناس لم يدخلوها منذ زمن؟ وهكذا في كل جنبات حياتنا.

الإمام(عج) لا يريد منا أن نذكره ونحن بذكرنا له كأننا قد القينا ثقلًا من عندنا، كلا! بل يريدنا أت نذكره ونحن نشعر بالارتقاء الى السماء، نشعر إننا تكاملنا في كل تفاصيل حياتنا. لذلك العائلة المهدوية الشابة لا تمل سريعًا، لا تـميل سريعًا، لا تكسـل بسرعة ولا تـنكل عـن الـحق، لا تـشعرن المقابل إنها تعمل العمل بجبر وفرض وقهر، هي شابه التفكير والتخطيط والتغيير.